وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن
الدراسات الاولية / بكالوريوس

المحاضرة الثانية: تحرج الصاحبة في تفسير القرآن وجرأة بعضهم

المرحلة : الرابعة

مدرس المادة:
أ.د إبراهيم علي فحل
alfahal_٦٤@tu.edu.iq

تحرج قسم من الصحابة في تفسير القرآن وجرأة القسم الاخر

يتفاوت موقف الصحابة رضي الله عنهم من النصوص القرآنية بتفاوت نفسياتهم واختلاف ردود الفعل الذي يحدثه الدين في نفوسهم كباقي الناس فان الصحابة رضوان الله عليهم تسابقوا لحفظ القرآن في الصدور وتعلمه من الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن كان منهم يعرف الكتابة كتبه فيما توفر لديه من صحف وقد بذلوا في حفظه وكتابته جهدهم ولم يتأخر منهم احد عن تطبيق نصوصه اذا علموا وجه التطبيق من الرسول صلى الله عليه وسلم .

وهناك مسألة تدعو للاعتبار وهي التي خلقت الاختصاص عند الصحابة غالباً.

فقد كان منهم من يتحرج من رواية الحديث غاية الحرج ولا يرى بأسا من الفتوى والتصدر للاحكام ومنهم الذي يفسر القرآن ويتحرج من الفتوى ومنهم الذي يروي الحديث بكل ثقة بالاجر واطمئنان باصابة الحق في العمل ولا يتكلم في القرآن.

ونجد اقرب الامثلة على ما ذكرنا من اختلافهم متمثلة في كل من عبدالله بن وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس.

فعبد الله بن مسعود هو الذي اسس مدرسة الكوفة الذين سموا بعدئذ باهل الرأي والتي كانت زبدتها ابو حنيفة رحمه الله

هذا الصحابي الفاضل الجليل كان يتحرج غاية الحرج من رواية الحديث (فقد روى عمر و بن ميمون قال : اختلفت الى عبدالله بن مسعود سنة فما سمعته يقول قال رسول الله ﷺ الا انه جرى على لسانه يوما فقال : قال رسول ﷺ فعلاه كرب حتى جعل يعرق ثم قال : ان شاء الله ذا او

وانتفخت أوداجه واغر ورقت عيناه قال : او فوق ذلك او قريبا من ذلك أو شبيها بذلك) .

دون ذا أو نحو ذا قال ابي في حديثه : فنكس راسه فرفع راسه فرأيته قد حل ازاره وعبدالله بن مسعود من الذين يشار اليهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير القرآن الكريم وقد روى عنه انه قال : (والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم فيم نزلت و اين نزلت ولو أعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطابا لاتينة) .

بعكس ذلك كان عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه يتحرج من النفسيه (وكان يعيب على عبدالله بن عباس جرأته على القرآن الكريم حتى حاجه فى ذلك فاجاب الجواب الشافي كنت اعيب عليه جرأته على القرآن اما الان فلا) . وكان الى جانب ذلك من المكثرين في رواية الحديث

وعبدالله بن عباس من المقلين في رواية الحديث ومن اعلام الفتوى وهو راس مدرسة التفسير وشيخها غير المنازع ولا نجد تفسيرا لذلك الا قوله تعالى في شأن الناس : ولا يزالون مختلفين ولو اطلعت على الدوافع النفسية لكل منهم لوجدت لكل واحد منهم حجته .

فالذي يروي الحديث ويحرص على روايته يدفع بان الرسول صلى الله عليه.

وسلم امر بالتبليغ ونبه الى ان المبلغ لا يشترط فيه فهم ما بلغ وقال ليبلغ الشاهد الغائب غرب سامع اوعى من مبلغ ورب حامل فقه إلى من هو افقه منه . وهناك " احاديث كثيرة تعد للمبلغ اجرا عظيما . بينما يرى في تفسير قول على الله بغير علم .

وعلى العكس من ذلك الذي يتحرج من رواية الحديث يخاف من عدة من الكاذبين على الرسول ﷺ اذا اخطأ بحرف او بكلمة ولا يأمن ذلك من نفسه ويرى في تفسير القرآن اجتهاداً مأجوراً عليه ان اصاب او اخطأ وسار هذا الشعور في التابعين فمن تتلمذ على ابن مسعود أصبح ذا رأي في

المسائل الشرعية والفقه ومن تتلمذ على عبدالله بن عمر روى الحديث ومن درس على عبدالله بن عباس تكلم في التفسير .

وموقفهم من القرآن الكريم كان على هذه الشاكلة فمنهم من لا يتكلم بالقرآن برأيه ويقتصر على ماروى عن الرسول ﷺ ومنهم من لا يرى بأسا بذلك اذا لم يجد في الآية حديثا يفسرها.

ومن هذا نشأت مدرستان التفسير الاولى تعني بما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم والثانية تضيف الى ما روى ما توصل اليه اجتهادها وعقول مفكريها وفق القواعد التي توصلهم الى فطنة الصواب .

نستنتج مما سبق ان تفسير الصحابي ينقسم الى قسمين :

الأول : هو بيان لمعاني النصوص القرآنية حسب اجتهاده وهي النصوص التي يعتبر تفسيرها اجتهاديا قابل لاختلاف وجهات النظر .

واما اذا انفرد احدهم برأي في نص قرآني من هذا النوع ان صح النقل عن الصحابي المنفرد فهو أولى بالأخذ من غيره للاسباب مارة الذكر وان اختلفوا ي فيرجح الراجح في النقل وان تساويا فان العلماء على اعتماد رأي الخلفاء ابي بكر وعمر

وهذا النوع من التفسير ان اتفق عليه الصحابة واجمعوا على معناه فلا تركه والاعتماد على غيره او مخالفته وهذا ما عليه اجماع العلماء.

وعلي وعثمان ويأتي بعدهم عبدالله بن عباس رضي الله عنهم اجمعين.

الثاني : وهو تفسير غير قابل للاجتهاد كذكر سبب النزول وحكم من ابه برفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم . فان صح النقل عن الصحابي في هذه الامور فاجماع العلماء على اخذه والاعتماد عليه وعدم جواز مخالفته.

هذا هو تفسير الصحابة وفهمهم للقرآن الكريم وهو ينوف على تفسير غيرهم واصوب من فهم سواهم.